

قصيدة الأعشى في مدم الرسول الكريم وأخبارها

دراسة وتحقيق

د. ياسين يوسف عايش

قسم اللغة العربية

الجامعة الأردنية

يقوم هذا البحث على ثلاث ركائز أساسية هي: دراسة الأخبار التي أوردتها جملة من مصادر التراث عن قصة وفادة الأعشى ميمون بن قيس على الرسول الكريم، وذلك بمقابلة تلك الأخبار بعضها ببعض، لبيان مدى ما بينها من اتفاق أو افتراق، وتقد هذه الأخبار نقداً خارجياً وداخلياً ينتهي إلى رأي راجح في هذا الشأن، ثم توثيق هذه القصيدة بالنظر المتأن في روايتها، ومصادرها، ومناقشة آراء المتشككين في صحتها، ثم تحقيق هذه القصيدة في مخطوطة {جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام} للشيزري.

أولاً: أخبار وفادة الأعشى على الرسول الكريم:

يحسن بي أن أشير ابتداءً إلى أن الدكتور عبد العزيز ناصر المانع كان قد وقف على ست روايات ذكر أصحابها قصة وفادة الأعشى على الرسول الكريم، وفاته النظر في أربع روايات أخريات، كما أنه اكتفى بالوقوف على تلك الروايات الست بمعزل عن القصيدة التي العلاقة بهذه الروايات^(١).

أما بحثي هذا فيقوم على النظر في الروايات العشر، وفي القصيدة ومصادرها، وذلك ليلاحظ الدارس مدى ما بين تلك الروايات من اتفاق أو افتراق، ومدى ما بينها وبين القصيدة من وجوه اختلاف تصل إلى حد التناقض، وهذه الروايات هي:

١- رواية ابن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ في السيرة النبوية، وفيها يقول ابن هشام: "حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بسن وائل من أهل العلم أن أعشى بني قيس بن ثعلبة... بن بكر بن وائل خرج إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد الإسلام، فقال يمدح رسول الله...، "فلما كان بمكة أو قريباً منها، اعترضه بعض المشركين من قريش، فسأله عن أمره، فأخبره أنه جاء يريد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له: يا أبا بصير، إنه يحرم الزنا فقال الأعشى: والله إن ذلك لأمر مالي فيه من أرب، فقال له: يا أبا بصير، فإنه يحرم الخمر، فقال الأعشى: أما هذه فوالله إن في النفس منها لغلالات، ولكنني منصرف فأترؤى منها عامي هذا، ثم أتيسه فأسلم، فانصرف فمات في عامه ذلك، ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"^(٢).

٢- رواية محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ السدي شرح ديوان الأعشى، كما نص على ذلك عبد القادر البغدادى في خزانة الأدب، تقول أوالهما: "وكان الأعشى، فيما روي، رحل عند ظهور النبي صلى الله عليه

وسلم، حتى أتى مكة، وكان قد سمع قراءة الكتب، فنزل عند عتبة بن ربيعة، فسمع به أبو جهل، فأتاه في قتيبة من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟ قال: جئت محمداً، إني كنت سمعت مبعثه في الكتب لأنظر ماذا يقول، وماذا يدعو إليه، فقال أبو جهل: إنه يحرم الزنا، فقال: لقد كبرت، ومالي في الزنا حاجة، قال: فإنه يحرم عليك الخمر، قال: فما أحل؟ فجعلوا يحدثونه بأسسوأ ما يقدرون عليه، فقالوا: أنشدنا ما قلت، فأنشد:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمداً وعادك ما عاد السليم المسهداً^(٣)

"وهي قصيدة جيدة عدتها أربعة وعشرون بيتاً... ثم قال له أبو جهل: أما أنت فلو أنشدته هذه لم يقبلها، فلم يزالوا به لشقاوته حتى صدوه، وخرج من فورته حتى وصل اليمامة، فمكث بها قليلاً، ثم مات".

وتقول الثانية: "وروى ابن دأب وغيره أن الأعشى خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعراً، حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته.

فلما أنشد شعره الذي يقول:

وَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كِلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقَسَى حَتَّى تَلْقَى مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تُتَاخَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَتُلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى

فقال النبي: كاد ينجو ولما^(٤).

٣- روي ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ في (الشعر والشعراء)، تقول الأولى: "وكان - الأعشى - جاهلياً قديماً، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ليسلم فقبل له: إنه يحرم الخمر والزنا، فقال: أنمتُ منهما سنة، ثم أسلم فمات قبل ذلك بقرية باليمامة"^(٤).

وتقول الرواية الثانية: " وقالوا إن خروجه يريد النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلح الحديبية، فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد، فقال: أريد محمداً، فقال أبو سفيان: إنه يحرم عليك الخمر، والزنا، والقمار. فقال: أما الزنا فقد تركني ولم أتركه، وأما الخمر فقد قضيتُ منها وطراً، وأما القمار فلعلي أصيب منه خلفاً. قال: فهل لك إلى خير؟ قال: وما هو؟ قال: بيننا وبينه هدنة فترجع عامك، وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظهر بعد ذلك أتيتك، وإن ظفروا به كنت قد أصبت عوضاً من رحلتك. فقال: لا أبالي، فانطلق به أبو سفيان إلى منزله، وجمع إليه أصحابه، وقال: يا معشر قريش، هذا أعشى قيس، وقد علمتم شعره، ولنن وصل إلى محمد ليضربن عليكم العرب قاطبةً بشعره، فجمعوا له مائة ناقة حمراء، فانصرف، فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بغيره فقتله^(٦).

٤- رواية أبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ في كتاب (الأغاني) التي نصها: "أخبرني حبيب بن نصير المهلبى، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: قال هشام بن القاسم الغنوي وكان علامة بأمر الأعشى: إنه وقد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمُ الْمُسَهَّدَا .

... فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه، وقالوا: هذا صناجة العرب، ما مدح أحداً قط إلا رفع في قدره، فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير؟ قال: أردت صاحبكم هذا لأسلم. قالوا: إنه ينهاك عن خسلال وبحرمها عليك، وكلها بك رافق، ولك موافق. قال: وما هن؟ فقال أبو سفيان بن حرب: الزنساء، قال: لقد تركني الزنا وما تركته، ثم ماذا؟ قال: القمار، قال: لعلني إن لقيته أن أصيب منه عوضاً من القمار، ثم ماذا؟ قالوا: الربا، قال: ما دنت ولا ادنت، ثم

ماذا ؟ قالوا: الخمر، قال أَوْه ؟ أرجع إلى صُبابَةٍ قد بقيت لسي في المهراس فأشربها. فقال له أبو سفيان: هل لك في خير مما هممتَ به ؟ قال: وما هو ؟ قال: نحن وهو الآن في هدنة، فتأخذ مائة من الإبل، وترجع إلى بلدك سنّتك هذه، وتنتظر ما يصير إليه أمرنا، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً، وإن ظهر علينا أتيتّه. فقال: ما أكره ذلك. فقال أبو سفيان: يا معشر قريش، هذا الأعشى، والله لنن أتى محمداً وأتبعه ليضرمَ عليكم نيران العرب بشعره، فاجمعوا له مائة من الإبل. ففعلوا، فأخذها وانطلق إلى بلده، فلما كان بقاع منقوحة - وهي قرية بنواحي اليمامة - رمى به بغيره فقتله^(٧).

٥- رواية القالي إسماعيل بن القاسم البغدادي المتوفى سنة ٣٥٦هـ عن أبي حاتم عن أبي عبيدة، وهي الرواية التي أثبتتها السهيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ في (الروض الأنف) في شرح السيرة النبوية لابن هشام، وفيها يقول القالي: "لقي الأعشى عامر بن الطفيل في بلاد قيس، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر له أنه يحرم الخمر فرجع"^(٨).

٦- رواية المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ في (معجم الشعراء)، وفيها يقول المرزباني: "وقد الأعشى إلى مكة يريد النبي، صلى الله عليه وسلم ومدحه بقصيدته التي أولها:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبَتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسْهَدَا

... فلقى أبو سفيان بن حرب، فجمع له مائة من الإبل، وردّه، فلما صار بقاع منقوحة، رمى به بغيره فقتله..."^(٩).

٧- رواية أبي زيد القرشي المتوفى في القرن الرابع الهجري في (جمهرة أشعار العرب)، ونصها "روي عن ابن دأب وغيره أن الأعشى خرج يريد النبي

صلى الله عليه وسلم وقال شعراً، حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته، فلما أنشد شعره الذي يقول فيه:

فألتيت لا أرثي لها من كلاله ولا من حفي حتى تلاقى محمداً
متى ما تناخى عند باب ابن هاشم تفوزي وتلفي من فواضيله يدا

قال النبي: كاد أن ينجو ولما^(١٠).

٨- رواية الشيزري المتوفى بعد سنة ٦٢٢هـ في (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) ونصها: "كان الأعشى أقبل عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى مكة، وقد كان سمع قراءة الكتب، فنزل على عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فسمع به أبو جهل بن هشام بن المغيرة، فأتاه في فتية من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟ فقال: جئت إلى محمد، صلى الله عليه وسلم، لأنني كنت سمعت بصفته في الكتب، لأنظر ما يقول، وما يدعو إليه، فقال له أبو جهل: إنه يحرم عليك الأطيبين: الزنا والخمر، قال: لقد كبرت ومالي في الزنا حاجة، قال: فإنه يحرم الخمر، قال: فما أحل؟ فجعلوا يخبرونه بأسوأ ما يقدرون عليه، ثم قالوا: أنشدنا ما قلت، فأنشدهم قوله:

ألم تغتمض عيناك... فلما أنشدهم قالوا: أما أنت لو أنشدته هذا لم يقبله منك، ولم يزالوا بالسعي حتى صدوه عنه، وخرج من فوره، فأتى اليمامة فقال: أتلومُه عامي هذا.. فمكت باليمامة رهيناً يسيراً، ثم إنه مات^(١١).

ولدى رجع النظر في هذه الروايات ومقابلة بعضها ببعض فإنه يمكن للدارس أن يخلص إلى النتائج الآتية:

١- تجمع هذه الروايات بالرغم مما بينها من اختلافات في التفاصيل

والحبكة القصصية على أن الأعشى لم يلحق الرسول الكريم قط، وأنه كان قد نظم هذه القصيدة مهيباً نفسه بها لتلك المقابلة حسب، ولم يشذ عن ذلك إلا روايتا ابن قتيبة اللتان لم يرد فيهما أدنى ذكر لتلك القصيدة، ولا أي بيت من أبياتها، وإنما اقتصر الحديث فيها على خبر الوفادة.

٢- إن الروايات التي ذكرت أن مجيء الأعشى إلى الرسول كان، والرسول يومئذ في مكة، باطلة للأسباب الآتية:

(أ) لأن في القصيدة تصريحاً مباشراً قاطعاً بأن الرسول كان يومئذ يثرب، وذلك في قول الأعشى:

ألا أيهذا السائلي أين يُمْتُ فإن لها في أهل يثرب موعدا

(ب) إن تحريم الخمر في القرآن إنما كان في المدينة بعد أن مضت بدر وأحد، وحرمت في سورة المائدة، وهي من آخر ما نزل^(١٢) على ما ذكر ذلك السهيلي في (الروض الأنف)، وعلى ما أورده ابن كثير في تفسيره للآيتين التسعين والحادية والتسعين من سورة المائدة^(١٣) إيا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون* إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون} وعلى ذلك فإن ما ورد في الروايات التي نقر فيها المشركون في مكة الأعشى من الإسلام، لأنه يحرم الخمر، تسقط ويسقط معها القول إن أبا جهل هو الذي تولى أمر الفتية القرشيين في مقابلة الأعشى لتفسيره من الإسلام، لأن أبا جهل قتل على ما هو معروف في غزوة بدر، أي قبل أن ينزل الأمر من الله بتحريم الخمر.

(ج) ويستتبع ذلك أن يقال: كيف يكون قد غاب عن بال الأعشى أن

الإسلام يحرم الخمر مع أن في قصيدته جملة من النواهي الإسلامية التي تكاد تكون نظاماً مباشراً لبعض أي الذكر الحكيم، وأبينها في هذا الصدد الميسر والأزلام، وهما ضربان من المقامرة، وقد ورد النهي عنهما في الآية نفسها التي ورد فيها النهي عن تعاطي الخمر؟ ثم أليس الأعشى هو القائل مدلاً على انتشار خبر الرسول ودعوته:

نبي يرى ما لا يرون وذكره لعمري غار في البلاد وأنجدا ؟

ومعنى ذلك أن الذي يعرف أن الإسلام نهى عن الزنا وأكل الميتة والدم، لا يجهل نهى الإسلام عن شرب الخمر.

٣- أقرب تلك الروايات للتصديق رواية محمد بن حبيب الثانية، ورواية أبي زيد القرشي التي تماثلها، ورواية القالي، فهي جميعاً تؤكد أن الأعشى خرج يريد الرسول، لكنه مات ببعض الطريق - على ما ذكر ابن حبيب وأبو زيد القرشي، أو في بلاد قيس، على ما ذكر القالي - ومعنى ذلك فإن الأعشى لم يزل أباً جهل ولا أباً سائبان، وإذن فإن الروايات التي تقول إن الأعشى التقى أباً جهل في مكة، أو أباً سفيان أو هدنة صلح الحديبية، روايات مصنوعة كان الهدف منها على ما يغلب على الظن تحقيق غايتين هما:

أ- التشهير بهذين الزعيمين القرشيين وقهقرهما في سعيهما الذؤوب في التصدي للدعوة الإسلامية، ومحاولتهما التمثيل صرف الناس عن الإسلام. ولنا في هذه الروايات أدلة دامغة على هذا التوجه، فقد جاء في إحداهما ما يأتي "فجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه" وجاء في أخرى: "ولم يزالوا بالسعي حتى صدوه عنه" وجاء في الثالثة: "فلم يزالوا به لشقاوته حتى صدوه وخرج من فورته..." وذلك فضلاً عما ورد في تلك الروايات من هدايا قدمها له هذان القرشيان للغاية نفسها.

ب- تعظيم شأن الأعشى شاعراً ببيان مدى أثر شعره في النفوس، فرواية ابن قتيبة تكشف بصدق عن هذه المخاوف من شعر الأعشى: "هذا أعشى قيس، وقد علمتم شعره، ولئن وصل إلى محمد ليضربنَّ عليكم العرب قاطبة بشعره"، وقريباً منها في الدلالة على هذا الأمر رواية أبي الفرج: "يا معشر قريش، هذا الأعشى، والله لئن أتى محمداً وأتبعه ليضرمنَّ عليكم نيران العرب بشعره"، وكذا الشأن في رواية الشيزري التي تكاد تكون نقلاً مباشراً عن محمد بن حبيب.

٤- رواية هذه الروايات هم:

أ - خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم في سيرة ابن هشام: "حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ...".

ب- راوٍ أو رواية مجاهيل في رواية محمد بن حبيب الأولى: "وكان الأعشى فيما روي...".

ج- ابن دأب وغيره في رواية محمد بن حبيب الثانية ورواية أبي زيد القرشي "وروى ابن دأب وغيره...".

د- رواية مجاهيل في (الشعر والشعراء): "وقالوا...".

هـ- هشام بن القاسم الغنوي الذي كان - على ما يقول أبو الفرج - علامة بأمر الأعشى في رواية (الأغاني).

و- أبو عبيدة معمر بن المثنى الشيباني في رواية القالي.

وإذا استبعدنا روايتي ابن قتيبة، ورواية المرزباني، ورواية الشيزري لأنها جميعاً تُروى عن مجاهيل، أمكننا أن ننظر فقط في الروايات الأخرى عن خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي، وابن دأب، وهشام بن القاسم الغنوي، وأبي عبيدة معمر بن المثنى الشيباني، وأقوال العلماء فيهم جزئاً وتعديلاً.

لقد ترجّح من المعلومات التي تقدّمها كتب التراجم والأخبار والأدب عمن خلاد وابن دأب أنهما راويان لم ينزّها عن التزيّد والوضع، فقد ردّ ابن هشام قصيدة للأعشى رواها له خلاد وذلك بقول ابن هشام عنها "وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له - أي للأعشى" (١٤).

في حين قال أبو الطيّب اللّغوي عن عيسى بن يزيد بن بكر المشهور بابن دأب المتوفى سنة ١٧١هـ إنه كان نسابة متهماً بوضع الحديث والشعر (١٥)، وقد تابع أبا الطيب اللّغوي في الحكم على ابن دأب بهذا الحكم بإقوت الحموي، والسيوطي (١٦).

أما هشام بن القاسم الغنوي الذي نعته أبو الفرج الأصفهاني بأنه كان علامة بأمر الأعشى، فقد أثنى عليه معاصره ابن سلام الجمحي في طبقاته بقوله: "وقد رأيته، وكان من عليّة أهل البصرة، وكان يصلي على جناز بني عُبَيْر" (١٧) وهم بطنٌ من بكر بن وائل قبيلة الأعشى. كما أثنى عليه الأصمعي حين قال عنه: "أدركتُ من أرضي وفوق الرضا هشام بن القاسم مولى بني عُبَيْر، وكان عالماً بالشعر" (١٨).

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى الشيباني المتوفى سنة ٢١٠هـ، فتساء العلماء على علمه الواسع بالأخبار والأنساب واللغة شائع معروف (١٩)، فهو: "من هؤلاء العلماء الذين جدّوا في فحص الشعر الجاهلي، ودراسته وروايته، وتمييز موضوعه من صحيحه" (٢٠).

وعلى ذلك يمكن القول بشيء من الاطمئنان إن الأعشى كان قد خرج من بلده قاصداً الرسول الكريم إبان هدنة صلح الحديبية، غير أنه مات في طريقه قبل أن يتحقّق له مبتغاه، وأما ما ورد في جلّ تلك الروايات عن محاولات الكفار ردّ الأعشى عن مقصده، لأن محمداً يحرم الخمر والزنا والقمار، فهي أخبار

ملائقة، أسقطها أصحابها على الشاعر بسبب غرامه المعروف بالخمير والنساء،
في محاولة منهم لتفسير سبب عدم إسلامه.

وأما ما ذهب إليه الدكتور عبد العزيز ناصر المانع في بحثه الموسوم
بـ(وفادة الأعشى على الرسول، أمي صحيحة) من أن هذا الشاعر كان قد دخل
الإسلام، ثم نظم هذه القصيدة، ورحل بها إلى المدينة ليعلن إسلامه (وينشد
قصيدته أمام النبي) وأن الذي حال بينه وبين دخول المدينة هو وفاة الرسول عليه
السلام (فعاد أدراجه إلى الإمامة، ولم يدخل المدينة، ولم ينشد قصيدته)^(٢١) فيظل
تخميناً غير مقنع، ولا سند له في روايات الأخباريين.

ثانياً: رواية القصيدة ومصادرهما:

وردت قصيدة الأعشى في مدح الرسول الكريم في ديوانه^(٢٢) برواية ثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ، وعدتها فيه تماثل عدتها في "السيرة النبوية" لابن هشام المتوفى سنة ٢١٨هـ، وفي "جمهرة الإسلام" للشيزري المتوفى بعد سنة ٦٢٢هـ، وهو العدد نفسه الذي ذكره عبد القادر البغدادي في "خزانة الأدب" نقلاً عن محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥هـ شارح ديوان الأعشى، على ما سبق أن أوضحنا.

وورد في "جمهرة الإسلام" اسم أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦هـ بوصفه راوياً ثانياً لهذه القصيدة، وذلك في سبعة عشر موضعاً كان الشيزري يورد فيها البيت من هذه القصيدة برواية راو، ثم يعقب بعد ذلك مباشرة بقوله: "ورواها أبو عمرو" ذاكراً وجهاً آخر لرواية البيت، تخالف رواية ذلك الراوي غير المسمى. وقد عرفنا أن أبا عمرو المذكور هو الشيباني المعروف بصناعة الدواوين الشعرية، مما أورده الشيزري في شرح البيت الثالث والعشرين حيث قال: "ورواها أبو عمرو الشيباني".

وعلى ذلك تكون هذه القصيدة قد وصلت إلينا كاملة برواية أربعين من أعلام الرواة هم: ثعلب، وابن هشام، ومحمد بن حبيب، وأبو عمرو الشيباني.

أما ثعلب فيقول عنه أبو الطيب اللغوي: "كان ثقة أميناً، انتهى علم الكوفيين إليه"^(٢٣) وقال السيوطي: "وكان ثقة متقناً يستغنى بشهرته عن نعتة"^(٢٤) وأما ابن هشام فهو الراوية المعروف بحسه النقدي، إذ طالما شكك في أشعار وأخبار رواها ابن إسحق في السيرة^(٢٥) ومع كثرة ما شكك به من الأشعار، فإنه لم يشكك في قصيدة الأعشى هذه، وهو الذي شكك في قصيدة أخرى لهذا الشاعر، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في هذه الدراسة. وأما محمد بن حبيب^(٢٦)

فكان أحد علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، وهو ثقة، وممن روى عنهم ابن الأعرابي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وممن أكثر الأخذ عنه أبو سعيد السكري المعروف بكثرة صناعة الدواوين الشعرية.

وأما أبو عمرو الشيباني فقد كان من أعلم أهل الكوفة باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذاً عن ثقات الأعراب، قال عنه الخطيب البغدادي فيما نقله عنه السيوطي: "كان واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث، كثير السماع، نبلاً فاضلاً، عالماً بكلام العرب، حافظاً للغاتها... وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف... لازمه الإمام أحمد بن حنبل، وروى عنه" (٢٧).

من هذا يتبين أن رواة هذه القصيدة يعدون من خيرة الرواة وأجلائهم وحفاظهم المشهود لهم بالثقة والأمانة والدقة، فإذا انضاف إلى هؤلاء ما نجده من أبيات كثيرة من هذه القصيدة مبنوثة في مصادر تراثية قديمة، ترجح لنا أن الشك الذي أثاره بعض الدارسين المحدثين في صحة نسبتها إلى الأعشى غير مستقيم. وقبل أن نناقش آراءهم في هذا الشأن يحسن أن نشير إلى طائفة من المصادر التي أورد أصحابها فيها أبياتاً منها (الترتيب المشار إليه هنا هو ترتيب أبيات القصيدة كما رواها ابن حبيب وأبو عمرو الشيباني فهما أسبق من ثعلب):

- ١- الأبيات ١، ١٢، ١٣ في معجم الشعراء للمرزباني (٢٨).
- ٢- الأبيات ١، ٢، ١٢، ١٤، ١٣ في الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٢٩).
- ٣- الأبيات ١٤، ١١، ١٦ في الكامل للمبرد (٣٠).
- ٤- الأبيات ٧، ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ١٤ في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري (٣١).
- ٥- الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ في معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٢).
- ٦- الأبيات ١٦، ١٩، ٩، ٨، ١٤ في مقاييس اللغة لابن فارس (٣٣).

- ٧- البيتان ١٢، ١٣ في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي^(٣٤).
- ٨- الأبيات ٧، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ في الحماسة المغربية لأبي العباس الجراوي التادلي^(٣٥).
- ٩- البيت الأول في المخصص لابن جني^(٣٦).
- ١٠- البيت التاسع عشر في الكتاب لسبويه^(٣٧).
- ١١- الأبيات ١٩، ٢٠، ٤، ٢، ٥، ٧، ١٥، ١٢، ١٣، ١ في طائفة كبيرة من كتب النحاة^(٣٨).
- ١٢- البيت الرابع عشر في الأمالي لأبي علي القالي^(٣٩) وفي شرح أبيات إصلاح المنطق لأبي محمد يوسف بن الحسن السيرافي^(٤٠).
- ١٣- البيت الثاني والعشرون في فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي^(٤١).
- ١٤- ووردت الأبيات ٦، ٨، ٩، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٤ في لسان العرب في المواد اللغوية (نجر) (صعد، حفا) (خنف) (غار، نجد) (نصب) (سبح) (نكح) على التوالي.

أما ترتيب أبيات هذه القصيدة في الديوان برواية ثعلب وبتحقيق جابر فسي مقابلة ترتيبها في جمهرة الإسلام فهو [١-٦، ٨، ٧، ١٠ - ١١، ٩، ١٢-٢٠، ٢٢، ٢٣-٢٤].

يتبين مما سبق أن قصيدة الأعشى في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - رواها رواة أجلاء من أعلام الرواة واللغويين في القرنين الثاني والثالث الهجريين. وظل النحاة وأصحاب كتب الأدب والأخبار والمعاجم يقيسون منها البيت أو الأبيات في مصنفاتهم، ولم يشك أي منهم فيها أو في بيت من أبياتها إلا أبو العلاء المعري الذي شكك في البيت:

نبي يرى ما لا يزون وذكره أغار لعمرى في البلاد وأنجدا

حين قال: " وإذا صحَّ هذا البيت للأعشى فلم يُردِّ بالإغارة إلا ضد الإنجاد" ^(٤٢) ومع ذلك فقد أورد المعري من هذه القصيدة تسعة أبيات جاءت كلها في مدح الرسول الكريم.

أما المحدثون فقد شكك منهم فيها كثيرون، لعل أولهم طه حسين في كتابه "في الأدب الجاهلي"، وهو الكتاب الذي يقوم على التشكيك في الشعر الجاهلي كله. وقد قطع طه حسين فيه بانتحال هذه القصيدة لضعفها وهلهة لفظها، يقول: "لا أتردد في القطع بأن هذه الدالية التي تروى للأعشى في مدح النبي منحولة، نحلها قاص ضعيف الحظ من الشعر، رديء النظم، مهلهل اللفظ، قليل المهاراة في النحل، ويكفي أن نقرأ هذه القصيدة لترى أنها أسخف ما يضاف إلى الأعشى، وأنها - ولا سيما المدح فيها - إلى المتون أقرب منها إلى الشعر الجيد" ^(٤٣)، وتابع طه حسين في هذا فؤاد أفرام البستاني يبحث نشره في مجلة المشرق ^(٤٤).

وتردد بروكلمان بين مجرد التشكيك في صحة نسبتها إلى الأعشى والقطع بنعتها بالانتحال، فبينما نجده يقول في أول كلامه عنها: "أما قصيدته الدالية المنسوبة إليه في مدح محمد فلم تعد أن تكون مزاولة للتكسب بالشعر، ولا يحتمل أن تكون لها إذن علاقة بعقيدته" يعود ليتابع طه حسين في القطع بأنها موضوعة حين يقول: "على أن طه حسين قد ساق في الأدب الجاهلي أدلة راجحة تثبت انتحالها عليه، وأيده في ذلك فؤاد أفرام البستاني، ولم ترد هذه القصيدة في رواية ديوانه" ^(٤٥).

وسار شوقي ضيف في "العصر الجاهلي" على سنن هؤلاء المتشككين، وقد أرجع شكه فيها إلى سببين:

الأول: يتصل بالرواية الكوفية لديوان شعر الأعشى التي يقول عنها ما نصه: "الرواية الكوفية للشعر الجاهلي غير دقيقة، وأنها تتزيد فيه" ولذا "كان من الواجب ألا نقبل روايتها لديوان الأعشى دون احتياط واحتراس شديد"، ولأن رواية شعر الأعشى كان نصرانيها هو يحيى بن متى العبادي^(٤٦).

والثاني: يتصل بلغة القصيدة وما فيها من دعوات نابعة من التعاليم الإسلامية، "لأنه - الأعشى - ينظم فيها آيات قرآنية... وهي لا تتفق في شيء ونفسية الأعشى، وما كان ليسمع القرآن، ويؤمن بتعاليمه على هذا النحو، ثم ينصرف عن رسوله الكريم وهديه..."^(٤٧).

أما القول إن القصيدة لم ترد في ديوانه فقد تبيننا أنها رويت فيه برواية ثعلب وابن حبيب وأبي عمرو الشيباني، وأما القول إن الرواية الكوفية للشعر الجاهلي غير دقيقة فهذا حكم عام مطلق، فيه غير قليل من الظلم لأعلام كثيرين من الرواة الكوفيين، وقد تبين لنا أن رواية هذه القصيدة يسلكون في عداد الرواة الثقات الأمناء الحفظة.

وأما أن القصيدة سخيفة، وأنها إلى المتون أقرب منها إلى الشعر الجيسد، وأنها تنظم آيات قرآنية، ومعانيها لا تتفق ونفسية الأعشى، فهذه أحكام جديرة بالوقوف عليها، ومناقشتها بغير قليل من الأناة، وخير ما يقود إلى ذلك هو النظر المتأن في القصيدة.

وأول ما يسترعي النظر فيها هو هذا القلق الحاد، والأزمة الخائفة التي تستولي على الشاعر في أبياتها الأولى، إذ يلاحظ أن صاحبها مأزوم أزمة من خبر الحياة، وتقلب في لاذئها المادية حين كان شاباً ثرياً تقبل عليه النساء، ثم ها

هو يغدو كهلاً قد سلب منه الشباب ومُنْعُهُ، والثراء وبهجته، والمرأة وألقها، فلم يبقَ أمامه إلا أن يريح هذا الجسم المكدود، وهذه النفس الحزينة بمعادل روحي، سمع بصاحبه يقيم في يثرب، وبمبادئه وتعاليمه يطير في البلاد ذكرها، وإن هذا الكلال والحفى الذي تعانيه ناقة الشاعر هو ملل الشاعر من حياة مادية بلا قيم روحية، وقد آن الأوان لوضع حد لهذه المعاناة:

وَأَلَيْتُ لَا أُرْتِي لَهَا مِنْ كِلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تَنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَرْتَحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
نَبِيِّ يَرَى مَا لَا يَرُونَ وَذَكَرَهُ لِعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا

وأما هذه الفواضل التي ستمنحه إياها يد محمد فليست أموالاً، كما فهم بروكلمان، وإنما هي هذه القيم التي فصلها الشاعر في القصيدة بعد. وأما الصدقات فليست بمكسبة المتصدق عليه ثراء أو مغنماً ذا بال، وإذن فإن توق الشاعر للقاء محمد - صلى الله عليه وسلم - لم يكن مطلباً لنعيم دنيوي زائل، شبع منه الشاعر، وإنما هي التقوى التي يسمع عنها، ولا يحس بدقتها.

وحتى إذا لم يكن ذلك كذلك فلم لا يقدم الأعشى بين يدي هذا النبي الهاشمي ما يزكيه عنده، فيبين له أنه على دراية بتعاليمه، فساق له هذه الأبيات المشربة بقيم الدين الذي جاء به؟ ولعل مما يرشح هذا التوجه الأخير للقبول هو قول بروكلمان وهو يتحدث عن أثر الأفكار النصرانية في شعر بعض الشعراء الجاهليين، ممن نفى عنهم اعتناقهم للدين المسيحي، حين قال: "وهناك أيضاً كثير من أفكار النصرانية عند النابغة وزهير وعند الأعشى وليبد... وهذا يدل على أن النصرانية كان لها نصيبها من التأثير الخفي في الثقافة العقلية التي مثلها الشعر... بيد أن التعرف على دين من الأديان ليس معناه الاعتراف بذلك الديسنة واعتناقه من قبل من يعرفه..." (١٨).

وفضلاً عن ذلك، فإنه لما كان الراجح أن الأعشى نظم هذه القصيدة في إبان هدنة صلح الحديبية، فإن عمر الدعوة الإسلامية يكون قد بلغ العشرين عاماً، وإذن فإن قيمها وتعاليمها وأوامرها ونواهيها يكون قد انتشر في الآفاق ذكرها، وهو ما عبّر عنه قول الأعشى: "ذكره لعمرى غار في البلاد وأنجدا" فيكون الأعشى الذي خالط النصاري من قبل، ووقف على الكثير من مبادئ النصرانية التي تلتقي مع بعض القيم الإسلامية غير بعيد عن تمثل هذه القيم الإسلامية، ونظمها في شعره.

وأما ما يلاحظ على هذه القصيدة من ضعف فني حتى غدت كالمثون، وبخاصة في شقها الثاني، فهو أمرٌ ملحوظ على الكثرة الكاثرة من الشعر الإسلامي عند حسان بن ثابت، وكعب بن مالك الأنصاري وأضرابهما من الإسلاميين، وهو ما كان الأصمعي قد لاحظته حين قال قولته المشهورة: الشعر نكد بابه الشر، إذا أدخلته باب الخير لان، أي ضعف. وبذلك يكون ضعف الأعشى فناً في هذه القصيدة ليس بدعاً، بل هو ملحوظ عام يكاد يلف جل الشعر الإسلامي في عهد البعثة النبوية.

ثالثاً: تحقيق القصيدة وشرحها:

من مخطوط {جمهرة الإسلام} للشيزري

الباب الأول للأعشى في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

كان الأعشى أقبل عند ظهور النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى أتى مكة، وقد كان سمع قراءة الكتب، فنزل على عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فسمع به أبو جهل بن هشام بن المغيرة فأتاه في فتية من قريش، وأهدى له هدية، ثم سأله: ما جاء بك؟ فقال: جئت إلى محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنني كنت سمعت بصفته في الكتب، لأنظر ما يقول وما يدعو إليه. فقال له أبو جهل: إنه يحرّم عليك الأطينين: الزنا والخمر. قال: لقد كبرت، ومالي في الزنا حاجة. قال: فإنه يحرّم الخمر، قال: فما أحل؟ فجعلوا يخبرونه بأسوأ ما يقدرّون عليه. ثم قالوا: أنشدنا ما قلت: فأنشدهم قوله:

١ - أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلِكَ أَرْمَدًا ^(٥٩) وَبَتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا ^(٥٠)

ورواها أبو عمرو:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

أي: كانت ليلتك كليلة الأرمد.

قال الأصمعي: السليم اللديغ، وكرهوا أن يقولوا: ملسوع، أو لديغ، تطييراً. ومثل هذا: مفازة، كرهوا أن يقولوا: مهلكة، تطييراً من الهلاك، فقالوا: مفازة، مقعلة، من الفوز. والنهال: العطاش، وإنما كرهوا أن يقولوا: عطاش، فقالوا: نهال، تطييراً من ذلك، وأصله من النهل، وهو أول شربة، فمنه اشتق.

وقال الفراء: قالت العرب، إنما سمّي سليماً لأنه أُسْلِمَ لما به.

مسهد: أرق، وهو السهاد. وقال أبو عبيدة: السليم يبرأ، ثم يعاوده الوجع في وقت معلوم، فذلك العذاب. وأنشد:

أَلَا قِي مِنْ تَذَكَّرِ آلِ سَلَمَى كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ الْعِذَاذِ^(٥١)

والعذاب أيضاً: ليلة ينام على رجل في كل أسبوع. يقال: عذاب بني فلان. قال أبو يوسف^(٥٢): وسمعت أبا عمرو يقول، قال الكلبي^(٥٣): به مرض عذاب، وهو أن يدعه زماناً، ثم يعاوده. يقال: قد عادّه، وهو يعادّه عذاباً أو مُعاوِدةً، وكذلك السليم، وهو اللديغ يعتاده السُم، قال امرؤ القيس:

أَرَقْتُ فَقُلْتُ فِي أَرْقِ الْعِذَاذِ^(٥٤)

وقال العنزي^(٥٥): عذابُ السليم أن تعدّ له سبعة أيام، فإذا مضت له سبعة أيام قيل: هو في عذابه.

٢ - وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ دَهْدَا^(٥٦)

أي إني قد عزفت عن النساء، وتركت الصبا. والخُلَّة: الصداقة، والخُلَّة: الصديق. أنشد الأصمعي:

أَلَا أَبْلِغُوا خُلَّتِي جَابِراً بَأْنَ خَلِيلِكَ لَمْ يَقْتَلِ^(٥٧)

وقد خالته خيلاً ومخالّة.

٣ - وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنِي إِذَا أَصْلَحْتُ كَفَّايَ عَادَ فَاُفْسَدَا^(٥٨)

ورواها أبو عمرو: الذي هو خائن.

يقال: فُسِدَ الشيءُ وفُسِدَ لغةً، يَفْسُدُ فَسَاداً وفُسُوداً^(٥٩)، وكذلك يقال صَلُحَ صلاحاً وصلوحاً.

٤- كهولاً وشباناً رزئت وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا^(٦٠)

يقال: شاب وشباب وشبان وشبيبة.

ويقال: ما رزأته شيئاً، وما رزيتُهُ.

والثروة والثراء: الغنى، والثروة أيضاً: كثرة العدد.

فلله هذا الدهر! يُعْجِبُ من ثقله.

ورواها أبو عمرو:

شباب وشيب وافتقار وثروة

يقول: هو ذو تصرف، بينا المرء شاب إذ شاب، وبيننا هو فقير إذ استغنى.

٥- وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع وليداً وكهلاً حين شبت وأمرداً

قال الأصمعي: اليافع: الذي ارتفع ولم يبلغ الحلم. يقال غلام يافع، وغلمان أيفاع. وقد أيفع يُوَفِّعُ أيفاعاً. ويقال أيضاً: غلام يَفَعَّةٌ، وغلمان يَفَعَّةٌ، الواحد والجمع سواء^(٦١)، واليافع: المرتفع من الأرض. وحكى الفراء: يَفَعْتُ الجبل إذا علوته.

والوليد: الصغير، والجمع ولدان وولدة^(٦٢)، وإذا تم فهو كهل، ويقال: قد اكتهل النبت إذا تم وطال. ويقال من الأمرد: قد مرّد فلان زماناً.

٦- وأَبْتَذِلَ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي مَسَافَةَ مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصَرَخَ^(٦٣)

ورواها أبو عمرو:

وإِتْعَابِي الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي

الأصمعي: العيس من الإبل: البيض تختلط بياضاً بشيء من سُقْرَةٍ.

وقال الأموي عبدالله^(٦٤): قِيلَ لِابْنِ لِسَانَ الْحُمْرَةِ^(٦٥): أَخْبِرْنَا عَنْ الْإِبِلِ.
فَقَالَ: حِمْرَاؤُهَا صَبْرَاؤُهَا، وَعَيْسَاؤُهَا خَشْنَاؤُهَا، وَوَرَقَاؤُهَا غَذْرَاؤُهَا، وَلَا أَيْسَعُ
جَوْنَةٌ، وَلَا أَشْهَدُ مَشْرَاهَا^(٦٦) أَي: لَا أَشْهَدُ بَيْعَهَا.

قال الأصمعي: والإرقال أن تتغض رأسها، وترتفع من الذميل^(٦٧).

وتغتلِي: تبعد في سيرها، وأصله من غلا الرجل بسهمه، والغلووة: مدى
رمية بسهم. وقد تغالى القوم: إذا رموا النظر، وأَيْهَمُ أَبْعَدُ مَدَى رَمِيهِ.

والمسافة عند الناس: البعد. وكأننا نرى أنها مفعلة، من ساقف يسوف، إذا
شم. وكأن أهل هذا الطريق إذا أشكل فلم يعرفوا علاماته، وأرادوا أن يعرفوا
قربه من بعده شَمَوْا تَرْبَةً، فيعرف المعاود السفر قُرْبَهُ وَبُعْده. قال رؤبة:

إذا الدليلُ استأفَّ أخلاقَ الطُّرُقِ^(٦٨)

وقال أبو عبيدة: النَّجِيرُ بحضرموت، وصَرَخَ^(٦٩) بالجزيرة، وإليها تنسب
الخمير، فيقال: صَرَخْدِيَّة.

وقال غيره: النَّجِيرُ حصنٌ باليمن أخذ فيه الأشعثُ بن قيسٍ عند ارتداده،

فتزوجت أخته رجلاً من بني نهد، يقال له يزيد بن عقاب، فلما قدم الأشعث الكوفة، أتى مجلس بني نهد^(٧٠)، فقال: هل دلتُموني على منزل ابن نسر؟ فعرفوه، وعلموا أنه يطلب منزل ابن عقاب. فقالوا: لعلك تسأل عن منزل يزيد ابن عقاب. قال: نعم. فقال: إن يوم النَجِيزِ زوجُهنَّ العقبانَ والرَّخَمَ^(٧١).

٧- ألا أيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَمْتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا

ورواها أبو عمرو: أين أصعدت.

قال أبو عبيدة: وأصل الإصعاد الصُّعُودُ فِي الْجَبَلِ، ثُمَّ جَعَلُوهُ فِي الدَّرَجِ، ثُمَّ جَعَلُوهُ فِي الارتفاع فِي الْأَرْضِ. يُقَالُ: أَصْعَدُ فِيهَا إِذَا تَبَاعَدَ.

ويقال: قَدْ يَمَمْتُهُ وَتَيَمَّمْتُهُ وَأَمَمْتُهُ إِذَا قَصَدْتُ لَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّوَجَلَّ - { فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا } (النساء: ٤٣). أَي: اقْصِدُوا فامْسَحُوا بِهِ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ. ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى صَارَ مَسْتَحَ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ تَيَمُّمًا.

وينسبُ إِلَى يَثْرِبَ فيقال: يَثْرِبِي وَإِثْرِبِي. قَالَ أَبُو يَوْسَفَ: أَنْشَدَنَا الْفَرَاءُ:

وَإِثْرِبِي سِنْخُهُ مَرْصُوفٌ^(٧٢)

٨- فَإِنْ تَسْأَلُوا عَنَّا فَيَا رَبَّ سَائِلِ حَفِيٌّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا^(٧٣)

ورواها أبو عمرو: (فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي)^(٧٤).

فإِنْ تَسْأَلُوا. أَرَادَ: فَيَا رَبَّ سَائِلِ عَنِ الْأَعْشَى حَفِيٌّ بِهِ. أَي: حَفِيٌّ بِالسُّؤَالِ. قَالَهَا كُنَايَةً عَنِ السُّؤَالِ، لَمَّا جَرَى بِشَيْءٍ مِنْ نَسَبِهِ كُنِيَ عَنْهُ، كَمَا قَالَ:

إِذَا نَهَى السَّفِيهَ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهَ إِلَى خِلَافٍ^(٧٥)

أراد: جرى إلى السفينة. وقال القسطنطامي^(٧٦):

هُمُ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ وَالْآخِذُونَ بِهِ وَالسَّاسَةُ الْأُولُ

قوله: والآخذون به: أراد بالملك.

ويقال: قد حفي به يحقى حقاوة إذا أحسن إنزاله والقيام عليه والطفه. ويقال: قد تحفى به تحفياً إذا أحسن مسألته. ويقال: قد حفي في المسألة والوصية إذا بالغ. قال الأموي: ويقال في مثل: مأرب لا حقاوة^(٧٧). يضرب للرجل يتملقك، أي إنما بك حاجتك لا حقاوة بي. ويقال: مأرب ومأربة، وهي المأرب. والإرب أيضاً: الحاجة.

٩- أجدت برجلينها نجا وراجعت يداها حنفاً لينا غير أخردا^(٧٨) -

أجدت: من الجد.

والنجا: السرعة. يقال: ناقة ناجية ونجاة، والنجا يمد ويقصر. يقال: النجا النجا، والنجا النجا، والنجاك النجاك. وهذه كاف خطاب لا موضع لها من الإعراب.

قال الأصمعي: والحناف أن تهوي الدابة بيدها إلى وحشيها^(٧٩) إذا سارت، وذلك من لين في الأرساغ. يقال: حنف يحنف حنفاً. ويقال: حنف الرجل يحنف حقاً إذا صرف أنفه في إحدى ناحيتي وجهه. وقد حنف البعير: إذا أمال وجهه في إحدى الناحيتين من جذب البرة^(٨٠). قال الرازي:

وصرفت ذات كهف^(٨١) صرفة

صرفت البعير أعرضت بحنفة

العَرُوض: الناقة التي فيها صعوبة. والأخرد^(٨٢): الذي ينفض إحدى يديه إذا سار، فربما صار الخردُ خلقةً، وربما كان من العقالي وهو صغير، يضرُّ بعصبيه فينحرد. قال أبو نخيلة^(٨٣):

ضرباً لكل ناكثٍ ومُلحدٍ
ضرباً كتثقيب البعير الأخرد

وروى أبو عمرو:

وأذرت برجلَيْها النفي

وروى أبو عمرو بعد^(هـ) ^(٨٤) قوله:

وفيها إذا ما هجرت

وقوله: أذرت، أي ألقت. يقال: طعنه فأذراه عن فرسه.

والنفي: ما نقت برجلَيْها من الحصا. ويقال لما تطاير من الرشاء من القطر عند الإسقاء النفي، والنفيان. قال الراجز^(٨٥):

كان متنبه من النفي
مواقع الطير على الصقي

١٠- فأما إذا ما أدلجت فترى لها رقيبين: نجماً ما يغيبُ وقرقداً^(٨٦)

ورواها أبو عمرو: جذياً لا يؤوب.

أدلجت: سارت ليلتها كلها. والإدلاجُ والدلجة: ستر الليل كله. والإدلاجُ والدلجة من آخر الليل. قال الشماخ^(٨٧):

إذا ما أدلجبت وصفت يداها لها الإدلاج ليلة لا هجوع

وقال الأعشى^(٨٨):

وإدلاج بعد المنام وتهجير
وقف وسنسب ورمسال^(٨٩)

يؤوب: يغيب، وقد أب إذا غاب، وأصله من الرجوع. والجذْيُ والفرقدان لا يغيثن. قال الأسدي^(٩٠)، وذكر ليلة:

ما زال منها ناهلٌ ونائبٌ للحوض حتى أب منها حاجب^(٩١)

أي: حتى غاب من الشمس حاجب، أي جانب وحرفٌ منها. وقال الآخر^(٩٢):

بيدار الأثار أن تؤوبا
وحاجب الجونة أن يغيبا

الجونة: الشمس.

١١ - وفيها إذا ما هجرت عجرفية إذا خلت حرباء الوديفة أصيدا^(٩٣)

قال الأصمعي: أي في وقت الهجرة. وكلال الإبل بأخذ السير بخرق وضباطة^(٩٤)، وذلك من بقية نفسها، قال الهذلي^(٩٥):

ومن سيرها العنق المسبطر
رُ والعجرفية بعد الكلال

المسبطر: المنبسط، أي إذا كَلَّت الإبل رأيتها تخرق في سيرها.

وهَجَرَتْ: سارت في الهاجرة. والهجيرُ والهجرُ: انتصافُ النهارِ في شِدَّةِ
الحرِّ.

والحرباء: دُويَّةٌ أكبرُ من العظايةِ تعلو نَشْرًا، أو جذلاً، أو غصنَ شجرة،
ثمَّ تستقبلُ الشمسَ فتدور معها حيث دارت.

وأصل الأصنيد: البعير الذي معه الصئاد، والصيْدُ: هو داءٌ يأخذ الإبلُ في
رؤوسها، فيصيبُها في أنوفها ورمٌ مثلُ القرح يسيل منه الزَبْد، فيكوى أحدها
(في)^(٩٦) رأسه ويسمونه. ويقال^(٩٧) للرجل الشامخ بأنفه: أصنيد. ويقال: قد كواه
من الصناد فبرئ، أي: ذهب ما في رأسه من الجنون والضجر.

ورواها أبو عمرو: "الظهيرة".

والوديقة: انتصافُ النهارِ في شِدَّةِ الحرِّ. وسُميت وديقةً لِذُنُو حرِّها. يقال:
قد ودقَ منه إذا دنا. قال ذو الرِّمَّة:

كانت إذا ودقت أمثالهنَّ له فبعضهنَّ عن الألف مُشتعِب^(٩٨)

ومنه قول ابن لجأ^(٩٩):

مُنْدَحَةُ السُّرَاتِ وادِقَاتُهَا

أي قد دنت سررُها من الأرض لِسِمَتِهَا. ومنه قيل: فرسٌ وديق، وأتانٌ
وديقي؛ لأنها تدنو من الفحل إذا اشتبهت السَّقاد.

١٢ - وآلَيْتُ لا أرثي لها من كلالَةٍ ولا من حَفَى حتَّى تزورَ محمداً^(١٠٠)

آلَيْتُ وآتَلَيْتُ أي حلفت، والآلِيَةُ اليمين، وهي الإلوة والألوة والألوة،

وحكاهنَّ الفراء. ويقال: فلان بُرُّ المؤمنيَّ.

ويقال: كللت فأنا أكلٌ كلالاً وكلالة.

ورواها أبو عمرو:

فما لك عندي مشتكى من كلاله

١٣- متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ترتحي وتلقي من فواضيله يدا^(١٠١)

اسم هاشم عمرو، وإنما سُمِّي هاشماً لأنه هَشَم الثريد فاطعمه. قال الشاعر^(١٠٢):

عمرو الغلا هَشَم الثريد لقومه ورجال مكة مُسْتَنُونَ عِجَافُ

ترتحي: تصيري إلى الراحة. وقد أراح إذا تنفَّس، وأراح: مات، وقد أراح إذا وجد رائحة الشيء. وراح لغة.

ويُدُّ: نعمة، ويقال: أيديتُ إلى فلان يداً إذا أسديتُ إليه معروفاً، والتشيبة يدان ويديان، قال الشاعر^(١٠٣):

يديان بيضاوان عند مُحَلِّم قد يمنعانك مِنْهُم أن تُهَضِّمًا

والجمع أياد ويدي^(١٠٤).

١٤- نبيُّ يرى ما لا يروُنْ وذكره لغمري غار في البلاد وأنجد^(١٠٥)

قال أبو عبيدة: الغمرُ والعمرُ لغتان. يقال: قد طال عمره وعمره. فإذا

أقسموا فتحووا العين لا غير.

ويقال: قد غار إذا أتى الغور، ولا يعرفها الأصمعي إلا بغير ألف^(١٠٦).

قال الفراء: يقال: غار وأغار، وقد جلس إذا أتى جلساً، وهي نجد^(١٠٧).
أنشد الأصمعي:

شمال من غاربة مفرعاً وعن يمين الجالس المنجد

وقد أنجد، وقد أتهم إذا أتى (نجداً و) تهامة^(١٠٨). وأغرق إذا أتى العراق،
وأشام إذا أتى الشام، وأيمن إذا أتى اليمن، وكوِّف وينصّر إذا أتى الكوفة
والبصرة، وأعمن إذا أتى عُمان، وقد انحجز القوم فاحتجزوا إذا أتوا
الحجاز^(١٠٩)، ونزلوا إذا أتوا مئى. قال الشاعر^(١١٠):

أنازلة أسماء أم غير نازلة أبيني لنا يا أستم ما أنت قاعلة

وقال ابن أحمر^(١١١):

واقبت لما أتاني أنها نزلت إن المنازل مما يجمع العجبا

نزلت: أنت مئى.

١٥ - له صدقات ما تغب ونائل وليس عطاء اليوم مانعه غدا

ما تغب: لا تأتي يوماً وتتقطع يوماً، ولكنها دائمة، ويقال: ما يُغيبنا^(١١٢) منه
خير، وقد أغب الزيارة، ويقال: قد غب اللحم^(١١٣): إذا بات ليلة، وأصبحت الإبل
غابة إذا أصبحت في غير يوم وردّها وقد غبت^(١١٤)، ومثل من الأمثال: رويدك
الشعر يغيب^(١١٥). معناه سوف يثيب لك ذلك.

والنائل: العطاء، يقال: قد نلته وأنلته، ورجل نال إذا كان كثير النوال،
ورجلان نالان، ورجال أنوال.

١٦ - أجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الإله يوم أوصى وأشهدا^(١١٦)

يقال: أجدك وأجدك أي: أبجد هذا منك؟ وقال غير الأصمعي: معناه، ما
لك^(١١٧)؟

أشهد: من الشهادة.

وحكى أبو عمرو في غير هذا: أشهد الرجل إذا أمذى^(١١٨).

١٧ - إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

يقال من الزاد: قد أزدت الرجل إذا زودته. وأنشد أبو عمرو الهذلي^(١١٩):

وقد يأتيك بالأنباء من لا
تُجهز بالحذاء ولا تزيد

١٨ - ندمت على أن لا تكون كمثله فترصد للأمر الذي كان أرصدا^(١٢٠)

ويروى: للموت.

ورواها أبو عمرو:

وأنت لم ترصد لما كان أرصدا

أرصد: أعد.

١٩ - وإياك والميتات لا تأكلنها ولا تأخذن سلهما حديدا لتقصدا^(١٢١)

يقال: مَيِّتٌ ومَيِّتٌ. وهو مَيِّتٌ عن قليلٍ ومائتٍ.

يُفْصِدُ عِرْقًا من عروقِ الناقةِ بحديدةٍ ثم يُؤْخَذُ مصيرٌ، ثم يجعلُ على فمِ العِرْقِ، فإذا امتلأَ دَمًا سَدَّ رأسَهُ، ومَلَّ في النارِ، فإذا نَضَجَ أَكَلَ.

قال أبو عبيدة: يقال في مثل: لم يُحْرَمَ من فُصِيدٍ له، يقال للذي لَمْ يُصِيبْ جميع حاجته وما طَلَبَ، وأصاب دون ذلك، لأنَّ رَجُلَيْنِ ضافا رَجُلَيْنِ، فلما أَصْبَحَا فالتَقيا تذاكرا ما قُرِيا. فقال (الأول) ^(١٢١): ما قُرِيتُ طائلاً، إنما فُصِيدَ لِي، فقال صاحبه: لم يُحْرَمَ من فُصِيدٍ له ^(١٢٢)، وبعضهم يُسَكِّنُ كسرة الصاد، وبعضهم يحولها زايًا في اللغتين، يقال: فَزَدَ وفَزَدَ له.

٢٠- وإذا النُّصْبُ المنصوب لا تَنسُكُنَّه ولا تعبدِ الأوثانَ والله فاعبدا

ورواها أبو عمرو:

ولا النُّصْبُ المنصوب لا تَنسُكُنَّه لعاقبةِ والله ربُّك فاعبدا

النُّصْبُ: حجارة منصوبة كانوا ينسُكون لها، ويذبحون لها في رجب، ويقال للذبيحة العتيرة.

تَنسُكُنَّه: تُذْبِحُ له.

٢١- وإذا الرَّحِمُ القُرْبَى فلا تَقْطَعَنَّه لفافتهِ لا والأسيرِ المقيِّدا ^(١٢٣)

ورواها أبو عمرو:

ولا السائل المحروم لا تتركَنَّه لفافتهِ ولا الأسير المقيِّدا

قال الأصمعي: الأسيرُ أن يُؤْخَذَ فيشَدَّ بالقيِّد. يقال: قد أسرَ رقبته ^(١٢٤) إذا شَدَّ

عليه، ثم كثر استعمالهم لها حتى قيل لكل من أخذ من العدو: أسير، وإن لم يُشَدَّ
بِقَد.

٢٢- وَسَبَّحْ عَلَى حِينَ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا

ورواها أبو عمرو:

وصل على حين العشيَّات والضُّحَى^(١٢٦) وَلَا تَحْمَدِ الْمُتْرِينَ...

يقال: أثرى الرجل إثراء فهو مُثْرٍ، إذا كثر ماله. والثراء كثرة المال.

ويقال: ثرا بنو فلان بني فلان، إذا كانوا أكثر منهم.

وقوله: فاحمدا، أمرٌ بالنون الخفيفة، وكذلك فاعبدا^(١٢٧).

٢٣- وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلَدًا^(١٢٨)

يقال: ضريزٌ بين الضَّرارة إذا زمن^(١٢٩). والضرورة من الاضطرار.

ويقال من البؤس: قد بئس بئاسٌ بؤساً وبؤوساً يا هذا. ومن البأس: بؤس وبؤوسٌ
بأساً^(١٣٠).

ورواها أبو عمرو الشيباني:

..... وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخْلَدًا

٢٤- وَلَا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً إِنْ سَبَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكَحَنَّ أَوْ تَأْتَدَا^(١٣١)

ورواها أبو عمرو:

..... وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً

السُّرُّ: النكاح. قال الحطيئة:

ويُحْزَمُ سِرٌّ جَارَتُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ^(١٣٢)

وقال رؤبة:

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْغَسَقِ^(١٣٣)

يريد: عَفَّ الحمارُ عن غَشِيَانِ الْأَتَنِ.

وقال الله وهو أصدقُ قِيلًا^(١٣٤): "وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا" (البقرة: آية ٢٣٥).

تأبداً بالنون الخفيفة، أي: تَوَحَّشَ، فلا تقربِ النساء.

فلما أنشدتهم قالوا: أمّا أَنْتَ لو أنشدتَهُ هذا لم يقبلْهُ منك، ولم يزالوا بالسَّعْيِ^(١٣٥) حتى صدوه عنه، وخرج من فوره ذلك، فأتى اليمامة فقال: أَتَلَوُْمُهُ عامي هذا، فمكث باليمامة رهيناً يسيراً، ثم إنه مات.

الحواشي:

- (١) انظر: "وفادة الأعشى على الرسول، أهى صحيحة"، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٢٨، ج١، يناير - يونيو، سنة ١٩٨٤، الصفءة، الكويت (ص ٢٤١-٢٥٤).
- (٢) السيرة النبوية، ابن هشام، حققها مصطفى السقا وزميلاه، دار المعرفة، بيروت، المجلد الأول، ج١، (ص ٣٨٦، ٣٨٨) .
- (٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادى، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٧٩، ج١، ص ١٧٦.
- (٤) المصدر نفسه، ص ١٧٧.
- (٥) الشعر والشعراء، ابن قتية، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الثقافة، بيروت، ج١، ص ١٧٨.
- (٦) المصدر نفسه، ص ١٧٨-١٧٩.
- (٧) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ج٩، ص ١٢٥-١٢٦.
- (٨) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، السهيلي، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، ١٩٦٩، ج٣، ص ٣٨٠.
- (٩) معجم الشعراء، المرزبانى، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٣٢٥.
- (١٠) جبهة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، تحقيق د. محمد علي السهاشمي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦، ج١، (ص ٢٠١-٢٠٢).
- (١١) جبهة الإسلام ذات النثر والنظام، الشيزري، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، طبعة بالتصوير عن المخطوطة رقم ٢٨٧ شرقي، مكتبة جامعة ليدن فى هولندا، وجامعة فرانكفورت - ألمانيا، ١٩٨٦، ص ١٠.
- (١٢) الروض الأنف، ج٣، ص ٢٨٠.
- (١٣) انظر تفصيل القول في أمر تحريم الخمر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢، ج٢، (ص ٩١-٩٢).
- (١٤) السيرة النبوية، المجلد الأول، ج١، ص ٦٥.
- (١٥) انظر في التعريف بابن دأب وأقوال العلماء فيه: مراتب النحويين، أبو الطيب عبد الواحد بن علي النحوي، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر بالجالة، ١٩٥٥، ص ٩٩.

- (١٦) معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق د. إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣، ج٥، ص ٢١٤٤-٢١٥٠؛ المزهري في علوم اللغة، صححه وشرحه محمد أحمد جاد المولى وزميله، ط٣، دار التراث، القاهرة، ج٢، ص ٤١٤.
- (١٧) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ج١، (ص ٦٦-٦٧).
- (١٨) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦، ج٣، ص ٣٦٤.
- (١٩) انظر: مراتب النحويين، ص ٤٤-٤٦؛ معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٧٠٤؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر، ١٩٧٩، ج٢، ص ٢٩٤.
- (٢٠) مصادر الشعر الجاهلي، د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢، ص ٤٦٧.
- (٢١) مجلة معهد المخطوطات، المجلد ٢٨، ج١، يناير - يونيو، ١٩٨٤، ص ٢٥٤.
- (٢٢) انظر: مقدمة التحقيق بشرح وتعليق د. محمد محمد حسين، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، والقصيدة فيه برقم ١٧ وهي كذلك في ديوانه بتحقيق جساير ص ١٠١-١٠٣؛ ديوان الأعشى، شرح د. محمد أحمد قاسم، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤، والقصيدة فيه برقم ٢٣.
- (٢٣) مراتب النحويين، ص ٩٥-٩٦؛ وانظر معجم الأدباء، ج٢، ص ٥٣٦-٥٥٤.
- (٢٤) بغية الوعاة، ج١، ص ٢٩٦-٢٩٨؛ المزهري، ج٢، ص ٤١١.
- (٢٥) انظر: مقدمة المحقق، المجلد الأول، ص ١٧.
- (٢٦) انظر: مراتب النحويين، ص ٩٦-٩٧؛ معجم الأدباء، ج٦، ص ٢٤٨٠-٢٤٨٣؛ المزهري، ج٢، ص ٤١٣؛ بغية الوعاة، ج١، ص ١٠٣-١٠٤.
- (٢٧) بغية الوعاة، ج١، ص ٤٤٠؛ وانظر: معجم الأدباء، ج٢، ص ٦٢٥-٦٢٨؛ المزهري، ج٢، ص ٤١١.
- (٢٨) معجم الشعراء، بتحقيق عبد الشار فراج، ص ٣٢٥.
- (٢٩) الأغاني، ج٩، ص ١٢٦.
- (٣٠) الكامل، المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر، ١: ١٥٦، ٢: ٢٨٨، ٣: ١٢٦.
- (٣١) رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، حققها محمد عزت نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ٤٤.
- (٣٢) معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤، ج٥، ص ٢٧٣ (التجير).

- (٣٣) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، حققه عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٢، ١: ٤٠٧، ٢: ٢٢٤، ٢: ٨٣، ٤: ٤٠١، ٤: ٥٠٧.
- (٣٤) جمهرة أشعار العرب، جـ ١، ص ٢٠١-٢٠٢.
- (٣٥) الحماسة المغربية، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١، جـ ١، ص ١١٣-١١٤.
- (٣٦) المخصص، ابن سيده، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، جـ ٣، ص ٣٢٢.
- (٣٧) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، جـ ٣، ص ٥١٠.
- (٣٨) انظر في بيان ذلك: المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إعداد د. إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، جـ ١، ص ١٩٥-٢٠٥.
- (٣٩) الأسالي، القالي، لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، جـ ١، ص ٥٩.
- (٤٠) شرح أبيات إصلاح المنطق، تحقيق ياسين محمد السواس، ط ١، الدار المتحدة، دمشق، ١٩٩١، ص ٤٢٢.
- (٤١) فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي، تحقيق سليمان سليم اليواب، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٤، ص ٣٥٣.
- (٤٢) رسالة الغفران، ص ٤٤-٤٥.
- (٤٣) في الأدب الجاهلي، د. طه حسين، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤، ص ٢٢٨-٢٣٩.
- (٤٤) مجلة المشرق، جـ ٣٠، سنة ١٩٣٢، ص ٧٦٣-٧٧٠.
- (٤٥) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النجار، ط ٢، دار المعارف بمصر، جـ ١، ص ١٤٨.
- (٤٦) العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥، ص ٣٤٠.
- (٤٧) المرجع نفسه، ص ٣٤١-٣٤٢.
- (٤٨) تاريخ الأدب العربي، (بروكلمان)، جـ ١، ص ١٢٧.
- (٤٩) كذا في الأصل، وقال السهيلي في (الروض الأنف)، ٣: ٥٧٨: وقد روي هذا البيت: ليالك بالكاف.
- (٥٠) في الديوان والأغاني، ٩: ١٢٥؛ وخزانة الأدب، ١: ١٧٧، وعادك ما عاد السليم المسهدا، وكذا هي في ديوانه بتحقيق جابر، ص ١٠١.
- (٥١) البيت في النسان (عدد)، وثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت، نشر أوغست هفتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١١٤؛ وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت، طبعة لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٥، ص ١١٨: دون عزو فيها.

(٥٢) لعل أبا يوسف المذكور هنا هو يعقوب بن السكيت عالم النحو الكوفي المشهور. قال عنه السيوطي: راوية ثقة أخذ عن البصريين والكوفيين. له تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر. توفي سنة ٢٤٤هـ. انظر: السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٣٤٧.

(٥٣) لعل الكلابي المذكور هنا هو أبو زياد، وهو أحد علماء اللغة والنحو، أخذ عنه القراء وعبدالله بن سعيد الأموي. انظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها ٢: ٤١٠.

(٥٤) هذا صدر البيت وتماه في ديوانه بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم:

عبداد مولى أرق السهاساد

(٥٥) لعل العنزي المذكور هنا هو العنزي المعاصر لابن دأب الراوية المشهور المتوفى سنة ١٧١هـ. انظر في التعريف بابن دأب وإشارة ياقوت إلى العنزي: معجم الأدباء ٥: ٢١٤٩.

(٥٦) في سيرة ابن هشام "صحبة مهدياً" ومهدد: اسم امرأة.

(٥٧) في الأصل: ألا ابلغوا لي جابراً بأن خليلك لم يقتل

وهو على هذا النحو لا موضع فيه للاستشهاد، وما أثبتنا من اللسان (خلل) وفيه أن قائله هو أوفى بن مطر المازني؛ وزاد في اللسان: الخلعة: الصديق، الذكر والأنثى والواحد والجمع في ذلك سواء؛ لأنه في الأصل مصدر قولك: خليل بين الخلعة والخلولة.

(٥٨) في الديوان: "الذي هو خاتر"، وفي سيرة ابن هشام: "هو خائن"، والخاتر الغادر أقيح الغدر.

(٥٩) في اللسان: فسد يفسد ويفسد، وفسد فساداً وفسوداً.

(٦٠) في الديوان: "شباب وشيب" وافتقار وثروة؛ وفي سيرة ابن هشام ومعجم البلدان: كهولاً وشباناً فقدت....

(٦١) في اللسان (يفع): غلام يافع ويفعة وأفععة، ويفع شاب، وكذلك الجمع والمؤنث، وربما كسر على الأيفاع، فليل غلمان أيفاع ويفعة أيضاً، وقد أيفع فهو يافع على غير قياس.

(٦٢) في الأصل: وولودة، والتصويب من اللسان: (ولد).

(٦٣) في معجم البلدان: النجير حصن باليمن قرب حضرموت منيع، كان قد التجأ إليه المرتدون بزعماء الأثمة بن قيس سنة ١٢ للهجرة في خلافة أبي بكر الصديق. انظر في تفصيل ذلك: معجم البلدان (النجير)؛ فتوح البلدان للبلاذري، دار أقرأ، بيروت، ص ١٧٨-١٨٢. وصرخد على ما يقول ياقوت في "معجم البلدان": بلد ملاصق لحوران من أعمال دمشق، كان ينسب إليه الخمر.

(٦٤) الأموي عبدالله هو أبو محمد عبدالله بن سعيد الأموي، من علماء الكوفة في عصر الفراء، أخذ علمه عن الأعراب وعن أبي زياد الكلابي والرواسي والكساني. قيل عنه: ليس علمه بالواسع. انظر: المزهري في علوم اللغة ٢: ٤١٠؛ بغية الوعاة ٢: ٤٣.

(٦٥) ابن لسان الحمرة: كنيته أبو كلاب واسمه وقاء بن الأشعر، كان ولد في حرب كانت في قومه بني عكاية، فلما جاء الإسلام اشتغلوا به، فقال أبوه: وقانا الله به فسمي وقاء. كان وقاء أحد الفصحاء والنسابين وأحد الخطباء وبه يضرب المثل في معرفة النسب، فيقال: أنسب من ابن الحمرة.

انظر في التعريف به: كتاب الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن دريد، تحقيق عيسى السلام هارون، مكتبة المثنى، ط ٢، بغداد، ص ٢٥٤.

(٦٦) الإبل الحمراء التي لم يخالط حمرة شيء، والورقاء السوداء التي يخالط سوادها بياض، وقيل هي التي لونها لون الرماد وهي أبطأ الإبل سيرا، والغدراء من الإبل المتخلفة، والعيماء أشدها خشونة، أما الورقاء فهي معيبة لأنها بطيئة. انظر في تفسير ذلك: فقه اللغة، ص ٩٥؛ وشرح أبيات إصلاح المنطق، ص ٦٥؛ والمخصص لابن سيده، ج ٦، ص ٥٥.

(٦٧) نغض ينغض وينغض: تحرك واضطرب، ونغض فلان رأسه: حركه إلى فوق وإلى أسفل (اللسان: نغض). والذميل: ضرب من سير الإبل، وقيل هو السير اللين، ذمل يذمل ويذمل ذملا وذمولا وذميلا وذملانا (اللسان: ذمل).

(٦٨) هذا الرجز في ديوانه من أرجوزة في وصف، مفازة، انظر: ديوان روية، تصحيح وليم بن الوردي، ليبغ، ١٩٠٣، ص ١٠٤. أخلاق: جمع أخلق وهو اللين الأملس المصمت، وقيل هو البالي المطروق. (اللسان: خلق).

(٦٩) في الأصل: صرجد، وصرجته، وهو تصحيف.

(٧٠) بنو نهد، قبيلة من قبائل اليمن.

(٧١) الرخم: كما في اللسان: نوع من الطير وأحدثه رخمة وهو موصوف بالقدر، والمراد هنا النسر، إشارة إلى هذه الحادثة.

(٧٢) الذي في الأصل: وإثربي نسخة مرسوفة وهو خطأ، وما أثبتنا من شرح أبيات إصلاح المنطق، ص ٣٣٧؛ واللسان (يثرب)؛ والمخصص، ج ١٤: ص ١٨، ولم يعز فيها لقائل. ومرسوف: أي مشدود بالرصاف، والرصافة: عقبة تشد على مدخل سبخ النصل، وهو طرفه الداخل في النصاب، وكانت النصال تعمل بيثرب، وقد ذكر الشعراء ذلك كثيرا.

(٧٣) في الديوان وسيرة ابن هشام: (فإن تسألني عنى...).

(٧٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٧٥) لم أهتم إلى قائل هذا البيت وهو في الدر الفريد لمحمد بن إيدر ٢: ٩١ بسلا عزو أيضا ورواية الشطر الثاني فيه هي: سريعا والسفيه إلى خلاف.

(٧٦) القطامي بضم القاف وفتحها شاعر أموي نصراني اسمه غنيم بن شبيب من بني تغلب. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٢: ٦٠٩؛ الأغاني ٢٤: ١٧، وهذا البيت في

القصيدة الأولى من ديوانه بتحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ط دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

(٧٧) في الأصل مأرب لا حفاة، وهو خطأ. وفي اللسان (أرب): تقول العرب في المثل: مأربة لا حفاوة، أي إنما بك حاجة لا تحفيا بي، والأرب والإربة والمأرب والأرب ومأربة ومأربة كلها بمعنى، ورواية البثل في مجمع الأمثال للميداني بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢: ٣١٣: مأربة لا حفاوة.

(٧٨) في سيرة ابن هشام وتهذيب الألفاظ لابن السكيت، ص ٦٨٧؛ واللسان: "أجذت برجليها النجاء"، وفي الأصل: "غير أجردا" وهو تصحيف؛ وفي مقاييس اللغة ٢: ٢٢٤.

وأذرت برجليها النقي وراجعت يداها خفافا لينا غير أجردا وقد صحف في موضعين: النقي... أجردا، والصواب: النقي... أجردا. وقد جعل ناسخ جبهة الإسلام تحت الخاء في خفافا حاء صغيرة مهملة. والخفاف والخفاف بمعنى تقريبا.

(٧٩) الوحشي يقابله الانسي، وهما شقا كل شيء، وقيل: الوحشي: الشق الأسير، والإنسي: الشق الأيمن، وقيل العكس. اللسان (وحش).

(٨٠) البرة: الحلقة في أنف البعير، وبروت الناقة وأبريتها جعلت في أنفها برة. اللسان (بري).

(٨١) ذات كهف: جبل عند ضريبة وكان بها وقعة يوم طخنة، وهو يوم معروف للعرب بين بني يربوع وجيش المنذر بن ماء السماء، وكانت الغلبة لبني يربوع، قال جرير:

هم ملوك الملوك بذات كهف وهم منعوا من اليمن الكلابا

انظر: المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأدواء والذوات، ابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧١، ص ٢٩٤.

(٨٢) في الأصل: الأجرد وهو تصحيف.

(٨٣) في الأصل: أبو نجيلة، وهو تصحيف. وأبو نخيلة من الشعراء الرجاز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية اسمه يعمر، وكان يهاجي العجاج، قيل كني أبا نخيلة لأن أمه ولدت له إلى جنب نخلة. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء ٢: ٥٠١؛ الأغاني ٢٠:

٣٨٩. والتلقيف في هذا الرجز: شدة رفع البعير يده كأنما يمد مدا، ويقال تلقيف الإبل: ضربها بأيديها لباتها في سيرها، وهذا الرجز من أرجوزة يمدح بها هشام بن عبد الملك.

(٨٤) في الأصل: "وروى أبو عمرو بعد قوله"، ولعل الصواب ما أثبتنا، كأن رواية أبي عمرو لهذا البيت (١١) قبل البيت (١٠) التالي.

(٨٥) هذا الرجز في المخصص لابن سيده ٤: ٤١ دون عزو؛ وللأخيل الطائي في لسان العرب (صفا) و (حيص)؛ ولروبة بن العجاج في ملحق ديوانه، ص ١٨٨، تحقيق وليم بن الوردة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨١.

- (٨٦) في الديوان 'رقيقين جدباً لا يغيب...'.
 (٨٧) الشماخ بن ضرار شاعرٌ مخضرم اشتهر ببراعته في وصف القوس والخمر، من قبيلة غطفان. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء، ١: ٢٢٢؛ وطبقات فحول الشعراء، ١: ١٢٢؛ والبيت في ديوانه من القصيدة العاشرة ص ٢١٩، بتحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨، ورواية البيت فيه:
 إذا ما أدلجت وصفت يداها لها إدلاج ليلة لا هجوع
 ومعناها: عملت يداها عمل الليلة التي لا يهجع فيها، انظر البيت وتخريجاته في الديوان ص ٢٢٦.
 (٨٨) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الأسود بن المذخر اللخمي، وهي القصيدة الأولى في ديوانه بتحقيق د. محمد محمد حسين.
 (٨٩) القف: الأرض الغليظة، السببب: الأرض المستوية.
 (٩٠) لم أهتم إلى اسم هذا الأسدي، والرجز في اللسان (نهل) ولم يعز لقائل وهو في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني دون عزو وروايته فيه:
 ما زال منها ناهل أو ثائب في الجو حتى اب منها حاجب
 انظر: كتاب الجيم، تحقيق عبدالحليم الطحاوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة، ١٩٧٥، ج ٢، ص ٣١٧.
 (٩١) الناهل: الذي روي فاعتزل، والنائب: الذي ينوب بابه عوداً إلى الساء بعد شربها لأنها لم تنضج رياً.
 (٩٢) هذا الرجز في ثلاثة كتب في الأضداد، (ص ٣٦، ٩٢)، للخطيم الضبابي؛ وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت، ص ٣٨٨-٣٨٩؛ وهو في اللسان (جون) معزو للخطيم الضبابي في موضع ودون عزو في موضع؛ وهو في عياب الصغاني للأجلح بن قاسط الضبابي (مادة جون). يصف الشاعر في هذا الرجز فرساً يبادر آثار الذين يطلبهم قبل غروب الشمس.
 (٩٣) في الديوان وسيرة ابن هشام: "... خلت حرباء الظهيرة...".
 (٩٤) الخرق: نقيض الرفق. والضباطة: الضبط.
 (٩٥) هذا البيت في ديوان الهذليين واللسان (عجرف) لامية بن أبي عاند، وهو شاعرٌ إسلامي من شعراء الدولة الأموية، مدح بني مروان، انظر: ديوان الهذليين، ق ٢، ص ١٧٥، نسخة مصبورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٥٠. والعجرفية أن تأخذ الإبل في السير بخرق إذا كُلت، أو هي التي لا تقصد في سيرها من نشاطها، والعنق: ضرب من سير الإبل، وهو سيرٌ مُسبِط.
 (٩٦) زيادة يقتضيها السياق.
 (٩٧) في الأصل: "فيقال" ولا معنى للفاء في هذا السياق.

(٩٨) في الأصل: أما لَهْنٌ له فبعضهن عن الآلات مُسْتَعْبٌ وهو خطأ، وهو في ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب التبريزي، ط الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٥؛ وفي اللسان: (ودق)، ومعناه كما شرحه التبريزي: كانت: يريد الحُمْر، إذا ودقت: إذا دنت، أمثالهن: أمثال هذه الحمر لهذا الصائد، فبعضهن يشتعبه سهم عن ألقه فيجذبُه ويخترمُه ويختلجُه، واحد... ويقال: مُسْعَبٌ أي: مقتول، وهو مأخوذ من شعوب وهي المنية. قال أبو العباس: الآلاف جمع ألف مثل حمل أحمال وألف جمع ألف مثل كاتب كتاب.

(٩٩) ابن لجأ هو عمر بن لجأ التيمي الرازي، كان يهاجي جرير بن عطية. انظر في ترجمته: الشعر والشعراء، ٢: ٥٧٠؛ طبقات ابن سلام، ١: ٤٢٤؛ الأغاني، ٨: ٧٠، ٢١: ٣٤٩ في أخبار جرير. وهذا الرجز في مجموع شعره، جمعه د. يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٦، وقد قاله في وصف إبل، ص ١٥٣.

أَنْعَتَهَا إِنِّي مِنْ نَعَاتِهَا مِنْدَحَةٌ السُّرَاتِ وادْقَاتِهَا مِنْدَحَةٌ: يقال أندح بطن فلان اندحاحاً: اتسع من البطنة. والسُّرَات جمع سُرة وهي السوَض الذي يقطع منه الحبل السُّري، وجمع السُّرة أيضاً سُرر. وادْقَاتُهَا: دانيَاتُهَا.

(١٠٠) في الديوان والأغاني: "فأليت"، وفي سيرة ابن هشام: "والبيت لا أوى... حتى تلاقي محمداً".

(١٠١) في الديوان: تريحي... ندى، وفي سيرة ابن هشام والأغاني ورسالة الغفران وخزانة الأدب: تراحي....

وفي سيرة ابن هشام: ... من فواضله ندى. وفي جمهرة أشعار العرب: دار ابن هاشم تفوزي.....

(١٠٢) قائلة هذا البيت هي ابنة هاشم بن عبد مناف كما في اللسان (هشم). وفي تاريخ الطبري هو مطرود بن كعب الخزاعي، وقيل ابن الزبيري، انظر: تاريخ الرسل والسلوك، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨، ج ١، ص ٥٠٤. ومُسَيِّتُونَ: أصابتهم الشدة.

(١٠٣) هذا البيت في اللسان من دون عزو كذلك. وقال: ويروى: عند محرق*. قال ابن بري: صوابه كما أنشده السيرافي وغيره:

قد يُمنعُ أن تضام وتضهدا

وانظر خزانة الأدب، ٧: ٤٧٦، ٤٨٥.

(١٠٤) في اللسان (يدي): كلمة يد لا تجمع على أياد إلا في الشعر، وقال ابن سيده: أياد جمع الجمع، وقال ابن جني: أكثر ما تستعمل الأيادي في النعم لا في الأعضاء، ويبد الدالة على العضو تجمع على أيدي ويدي حسب.

(١٠٥) في الأصل لعُمري غار، وهو خطأ وفي الديوان والأغاني ومقاييس اللغة، ٤: ٤٠١؛
واللسان (غور): نبي... ما لا ترون... أغار؛ وفي سيرة ابن هشام: نبياً... ما لا
ترون. (ولا وجه للنصب إلا على تحمل بعيد) وفي الاشتقاق لابن دريد، ص ١٨:.....
ما لا ترون..... لعُمري غار.

(١٠٦) قال المبرد في الكامل: ١: ١٥٦: يُقال غار الرجل إذا أتى الغور وناحيته مما انخفض
من الأرض، وأنجد إذا أتى نجداً وناحيته مما ارتفع من الأرض، ولا يقال أغار، إنما
يُقال: غار وأنجد، وبيت الأعشى ينشد على هذا.... وجاء في رسالة الغفران: حكى
الغراء وحده أغار في معنى غار إذا أتى الغور... وروي عن الأصمعي روايتان:
إحدهما أن أغار في معنى عدا عدواً شديداً... والأخرى أنه كان يقدم ويؤخر فيقول:
لعُمري غار في البلاد وأنجد

وفي اللسان (غور): قال الغراء: أغار لغة بمعنى غار واحتج بيت الأعشى هذا، ثم
قال ابن منظور: وقد روي بيت الأعشى مخروم النصف: غار لعُمري في البلاد
وأنجداً.. (والخرم هنا حذف المتحرك الأول من فعولن). وقال الجوهري: "غار... أتى
الغور، ولا يقال: أغار".

(١٠٧) في اللسان (جلس): المجلس: ما ارتفع عن الغور. وزاد الأزهرى فخصص في بلاد
نجد، وجلس القوم يجلسون جلسة: أتوا المجلس، وفي التهذيب أتوا نجداً. ثم استشهد بهذا
البيت، ولم يعزه لقائل؛ وهو للمرجي في شجر الدر في تداخل الكلام بالسعاني، لأبي
الطيب عبد الواحد اللغوي، تحقيق محمد عبد الجواد، دار المعارف بمصر،
ص ١٠٣، ومعنى البيت فيه: يُصِف الشاعر مكاناً بأنه على شمال من غارية مصعداً
منحدراً، وعلى يمين الأتي نجداً وفزع وفزع بمعنى صعد وانحدر. ورواية البيت في
ديوان العرجي:

يمين من مزب به سَهما وعن يسار الجالس المنجد

انظر ديوانه: بتحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، ط ١، الشركة الإسلامية للطباعة
والنشر، بغداد، ١٩٥٦، ص ١١.

(١٠٨) زيادة يقتضيهما السياق.

(١٠٩) كذا في الأصل، ولعل الصواب: انحجز القوم فانحجزوا. وفي اللسان (حجز): أحجز
القوم واحتجزوا وانحجزوا: أتوا الحجاز.

(١١٠) هو عامر بن الطفيل الغنوي كما في اللسان (نزل). وهو في ديوانه في نَفَّة من بيتين
ص ١٠٤، انظر ديوانه رواية أبي بكر بن الأنباري عن ثعلب، دار صادر، بيروت،
١٩٦٣.

(١١١) هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، جعله ابن سلام في
الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين. انظر: طبقات فحول الشعراء، ٢: ٥٧١،

٥٨٠: الشعر والشعراء، ١: ٢٧٣؛ معجم الشعراء: ٢١٤ والبيت في ديوانه بتحقيق

د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص ٤٤.

(١١٢) ما يغننا منه خير أي لا يأتينا خيره يوماً دون يوم، بل يأتينا كل يوم.

(١١٣) غسب اللحم: بات ليلة، فسد أو لم يفسد، وخصه قوم باللحم حين يبيت ليلة فينتن ويفسد. اللسان (غبة).

(١١٤) بمعنى شربت بعد أن مُنعت من الشرب في يوم سابق.

(١١٥) رواية هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني: بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ١:

٢٨٨: رويد الشعر يغب معناه أي لا يتواتر شعرك على الناس فيملوه.

(١١٦) في الديوان وسيرة ابن هشام ومعجم الشعراء ورسالة الغفران: حين أوصى...؛ وفي الكامل للمبرد ٣: ١٣٦: رسول الإله حين أوصى.

(١١٧) جاء في اللسان (جد): عن الأصمعي: يقال: أجدك وأجدك أي أبجد هذا منك، وعن الثليث: من قال أجدك بكسر الجيم فإنه يستحلفه بجدّه وحقيقته، وإذا فتح الجيم استحلفه بجدّه وهو بخته.

(١١٨) وزاد في اللسان (شهد): وأشهدت الجارية إذا حاضت وأدركت.

(١١٩) هذا البيت في ديوان الهذليين واللسان (زاد) لأبي خراش الهذلي، وهو من قصيدة قالها يستعطف فيها عمر بن الخطاب ليعيد إليه ابنه الذي خرج في جيوش الفتوح، وروايته فيهما.

وقد يأتيك بالأخبار من لا تجهز بالحاء ولا تزيد

وتزيد: بمعنى تتخذ زادا. انظر ديوان الهذليين قسم ٢، ص ١٧٠.

(١٢٠) في الديوان ورسالة الغفران:.... وأنت لم ترصد لما كان أرصداً.

(١٢١) في سيرة ابن هشام ورسالة الغفران: لا تقرّبها... وفي كتاب سيبويه ٣: ٥١٠: فإياك والسينات لا تقرّبها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

(١٢٢) زيادة يقتضها السياق.

(١٢٣) وهذا المثل في مجمع الأمثال ٢: ١٩٢.

(١٢٤) في الديوان: ولا السائل المحروم لا تتركه نعاقبة ولا الأسير المقيداً

(١٢٥) في الأصل: أسر قبته. والصواب ما أثبتنا.

(١٢٦) وكذا رواية هذا النص في الديوان بتحقيق جابر.

(١٢٧) أراد: دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الأمر وإبدالها ألفا في الوقف. انظر في ذلك كتاب سيبويه ٣: ٥١٠.

(١٢٨) في الديوان:.... ولا تحسبن المرء يوماً....

(١٢٩) زمن: ابتلي، يقال: زمن يزمن زمناً وزمنة وزمناً فهو زمن والجمع زمنون، وزمين. (اللسان: زمن).

- (١٣٠) في الأصل: ويقال من اليوس: قد يئس يوساً ويؤوساً يا هذا. ومن اليأس: قد يئس ويئوس يأساً. والصواب ما أثبتنا. انظر: اللسان: (يأس).
- (١٣١) في الديوان ورسالة الغفران، وديوان الحطينة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان طه، ط١، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٦٢: ولا تقرين جارة.
- (١٣٢) البيت في ديوان الحطينة، ص ٦٢، وأنف القصاع: أولها: أي يبدأون به.
- (١٣٣) الرجز في ديوانه ص ١٠٤ من أرجوزة في وصف مفازة.
- (١٣٤) في الأصل: أصدق قيل.
- (١٣٥) في الأصل: بالسقي. والصواب ما أثبتنا.

المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، مجد الدين، المرصع، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧١.
٢. الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، تحقيق وتعليق د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، وديوانه بتحقيق وليم فاعنر، وديوانه بتحقيق د. محمد أحمد قاسم، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤.
٣. امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة.
٤. د. إميل بديع، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.
٥. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة د. عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر.
٦. البلاذري، فتوح البلدان، دار اقرأ، بيروت.
٧. الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق سليمان سليم البواب، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٩٨٤.
٨. ابن جني، المخصّص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
٩. الحطيئة، ديوانه بشرح ابن السكيت والسكّري والسجستاني، تحقيق نعمان محمد طه، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨.
١٠. ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة المثنى، بغداد.
١١. ذو الرمة، ديوان ذي الرمة، شرح الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣.

١٢. رؤبة بن العجاج، ديوان رؤبة، تصحيح وإيم بن الورد، ليبسغ، ١٩٠٣.
١٣. أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦.
١٤. ابن السكيت، تهذيب الألفاظ، طبعة لويس شيخو، بيروت، ١٨٩٥.
١٥. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
١٦. السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، ١٩٦٩.
١٧. السيوطي، المزهري في علوم اللغة، صححه محمد أحمد جاد المولى وزميلاه، دار التراث العربي، القاهرة.
- وبغية الوعاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ١٩٧٩.
١٨. السيرافي، شرح أبيات إصلاح المنطق، تحقيق ياسين محمد السوَّاس، الدار المتحدة، دمشق، ١٩٩١.
١٩. سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.
٢٠. الشماخ بن ضرار، ديوان الشماخ، تحقيق د. صلاح الدين السهادي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.
٢١. د. شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥.

٢٢. الشيزري، جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام، طبعة بالتصوير عن المخطوطة رقم ٢٨٧ شرقي، مكتبة جامعة لندن في هولندا، وجامعة فرانكفورت - ألمانيا، ١٩٨٦.

٢٣. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.

٢٤. د. طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤.

٢٥. أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٥؛ وشجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني، تحقيق محمد عبد الجواد، دار المعارف بمصر.

٢٦. عامر بن الطفيل، ديوان عامر بن الطفيل، دار صادر، بيروت، ١٩٦٣.

٢٧. أبو العباس الجراوي، الحماسة المغربية، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١.

٢٨. د. عبد العزيز ناصر المانع، وفادة الأعشى على الرسول، أهي صحبحة؟ مجلة معهد المخطوطات، مجلد ٢٨، ج ١، يناير - يونيو ١٩٨٤، الصفاء، الكويت.

٢٩. عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩.

٣٠. العرجي، ديوان العرجي، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة، بغداد، ١٩٥٦.

٣١. أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، حققها محمد عزت نصر الله، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢. أبو علي القالي، الأمالي، نشر لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣٣. عمر بن لجأ النيمي، شعر عمر بن لجأ، جمعه د. يحيى الجبوري، بغداد، ١٩٧٦.

٣٤. عمرو بن أحمر الباهلي، ديوان عمرو بن أحمر، تحقيق د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

٣٥. أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، تحقيق عبد الحليم الطخاوي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٥.

٣٦. ابن فتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الثقافة، بيروت.

٣٧. القفطي، إنباء الرواة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ١٩٧٩.

٣٨. القطامي، ديوان القطامي، تحقيق د. إبراهيم السامرائي و د. أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

٣٩. المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، دار نهضة مصر.

٤٠. المرزباني، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.

٤١. ابن منظور، لسان العرب.

٤٢. الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٤٣. د. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢.

٤٤. ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وزميليه، دار المعرفة، بيروت.

٤٥. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، تحقيق د. إحسان عباس، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣.

- ومعجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٨٤.